

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ } * { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } * { وَلَا يَحْضُ }
عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } * { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } * { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }
{ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } * { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

مختلف فيها وهي سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ } أي هل عرفت الذي يكذب بالجاء من هو إن لم تعرفه { فَذَلِكَ الَّذِي } يكذب بالجاء هو الذي { يَدْعُ الْيَتِيمَ } أي يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى ويرده رداً قبيحاً بزجر وخشونة { وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } ولا يبعث أهله على بذل طعام المسكين، جعل علم التكذيب الجاء منع المعروف والإقدام على إيذاء الضعيف أي لو آمن بالجاء وأيقن بالوعيد لخشي الله وعقابه ولم يقدم على ذلك، فحين أقدم عليه دل أنه مكذب بالجزاء. ثم وصل به قوله { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } يعني بهذا المنافقين لا يصلونها سراً لأنهم لا يعتقدون وجوبها ويصلونها علانية رياء. وقيل:

فويل للمنافقين الذين يدخلون أنفسهم في جملة المصلين صورة وهم غافلون عن صلاتهم، وأنهم لا يريدون بها قربة إلى ربهم ولا تأدية للفرض فهم ينخفضون ويرتفعون ولا يدرون ماذا يفعلون، ويظهرون للناس أنهم يؤدون الفرائض ويمنعون الزكاة وما فيه منفعة. وعن أنس والحسن قالوا: الحمد لله الذي قال { عَنْ صَلَاتِهِمْ } ولم يقل «في

صلاتهم» لأن معنى «عن» أنهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات إليها ذلك فعل المنافقين، ومعنى «في» أن السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان أو حديث نفس وذلك لا يخلو عنه مسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو في صلاته فضلاً عن غيره. والمراءة مفاعلة من الإراءة لأن المرائي يرأي الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والإعجاب به، ولا يكون الرجل مرئياً بإظهار الفرائض فمن حقها الإعلان بما لقوله صلى الله عليه وسلم: " **ولا غمة في فراض الله** " والإخفاء في التطوع أولى فإن أظهره قاصداً للاقتداء به كان جميلاً، والماعون: الزكاة. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: ما يتعاور في العادة من الفأس والقدر والدلو والمقدحة ونحوها، وعن عائشة رضي الله عنها: الماء والنار والملح والله أعلم.